

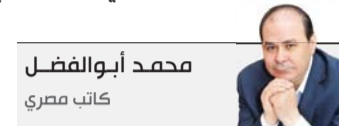
## احتجاجات إثيوبيا تدخل عنوة على خط أزمة سد النهضة

### حسابات القاهرة وأديس أبابا تخرج المجتمع الدولي

دخلت احتجاجات شعبية في إثيوبيا اندلعت عقب مقتل المغني الشهير، هاشالو هونديسا، على خط أزمة سد النهضة، وحسب المتابعين ستحضر أديس أبابا على استغلال ورقة الاحتجاجات كمبرر لوقف المفاوضات وتنفيذ تهديداتها بتحركات أحادية الجانب بشأن السد تجنباً لمازق داخلي متوقع، فيما تبدو القاهرة المتمسكة بورقة مجلس الأمن أكثر مرونة في التوصل إلى اتفاق يحمي أمنها المائي.

على آخر، بما ينذر أن الأزمة توشك على الدخول في طور جديد من المشاحنات يبعدها كثيراً عن الجوهر الفني والقانوني ويحولها إلى مناكفة سياسية أشد وطأة، وتتعارض فيها حسابات الدول، وتخرج عن كونها أزمة بين ثلاث دول ويمكن حلها، إلى أخرى تتقاطع فيها وعليها الحسابات الدولية.

وتتميل رؤية فريق ثالث إلى عدم التصعيد عبر التوفيق بين الجهتين، فالمهم إيجاد تسوية عادلة لازمة تنهي الخلاف المحتدم، وفي الوقت الذي تمسكت فيه إثيوبيا بمسألة الأفرقة والحفظ على التوصل، مالت مصر للخيار الثاني من دون تحفظ على دور الاتحاد الأفريقي، وأظهر السودان اقتراباً من رؤية القاهرة بخصوص التوصل إلى تفاهات قبل الشروع في ملء خزان السد.



محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

لم تبدد تصريحات وزير الري والموارد المائية المصري محمد عبدالعاطي الأربعاء، التي أشار فيها إلى العودة قريباً للمفاوضات، السحب السياسية التي تراكت بين القاهرة وأديس أبابا، عقب جلسة مفتوحة عقدها مجلس الأمن. ومع أن الوزير المصري بدأ متفائلاً أكثر من الأزمات، تصاعدت التظاهرات في إثيوبيا، وادى مصراع مطرب مشهور هاشالو هونديسا، ونحو ثمانين من المواطنين، وإلقاء القبض على عدد من زعماء المعارضة، إلى زيادة الغليان، حيث ألح رئيس الحكومة أبي أحمد في اليوم نفسه إلى وجود أصابع خارجية هدفها تعطيل العمل في سد النهضة.

ويبدو أن أديسا أبابا ستواصل استخدام هذه الورقة كمبرر لوقف المفاوضات، ورمي الكرة في ملعب مجلس الأمن والاتحاد الأفريقي، وأن الاحتجاجات التي تصر بها البلاد تؤثر على تحركات الحكومة، وأي تنازل عن المواقف السابقة يمكن أن يفضي للمزيد من تاجيها، بصرف النظر عن تحديد الجهة التي اتهمها أحمد بالتأمر على بلاده.

**أديس أبابا ستستخدم ورقة الاحتجاجات كمبرر لوقف المفاوضات، ورمي الكرة في ملعب مجلس الأمن والاتحاد الأفريقي**

وتكشفت المعطيات المصرية والإثيوبية عن تعارض كبير بين رؤيتين، إحداهما تريد وضع مناقشة الأزمة في جعبة الاتحاد الأفريقي، كمنظمة إقليمية يمكنها أن تتولى حل هذا النوع من النزاعات التي تندرج في إطار التنمية، والأخرى ترى ضرورة مواصلة مجلس الأمن النظر فيها باعتبارها في صميم الأزمات التي تهدد الأمن والسلم الدوليين.

ولكل طرف أهداف جعلته يفصح عن الفحوى الحقيقية وراء تأييد توجه



**أديس أبابا تستثمر غليان الشارع سياسياً**

مسلطاً على رقبة إثيوبيا، تبدو فكرة الحل الأفريقي جذابة وتدغدغ عواطف البعض في أن دول القارة السمراء قادرة على تسوية المشكلات، لكن الحقيقة أن الاتحاد الأفريقي أخفق في هذه المهمة مرات كثيرة، والدليل تدخلات مجلس الأمن المتلاحقة في الأزمات الإقليمية، وجيوش الأمم المتحدة المترامية في عدد كبير من الدول الأفريقية في مهمة حفظ السلام.

ومن غير المستبعد أن تفعل إثيوبيا أزمة على وقع ما يتم ترديده من صدام بين الحل الأفريقي والدولي، واتهام جهات خارجية بالعبث في احتجاجات الداخل، التي تكتد في جلسة الاستماع الأولى، لإستهلاك المزيد من الوقت، لأن العمل على التوفيق بين الطرفين يبعد الأزمة الرئيسية عن المناقشة، وترجح خبرة التعامل مع سد النهضة هذا الاحتمال، حيث درجت أديس أبابا على الاهتمام بالقشور والتفاصيل التي تبعدها لكبر فترة ممكنة عن الاتفاق بضوابط محددة.

الداء واليات حله، ما يقود إلى استهلاك المزيد من الوقت الذي تبحث عنه أديس أبابا، والتي تصر على تغليب موقفها، وتهيمش الدولتين الأخرين، مصر والسودان، ناهيك عن مواقف الولايات المتحدة والبنك الدولي ولجان الخبراء التي قدمت دراسات جميعها حذرت من وقوع أضرار على دولتي المصب.

لذلك لن تفرط القاهرة في ورقة مجلس الأمن، فمع أنها تعلم صعوبة الحصول على قرار سريع وواضح وملزم لإثيوبيا، لكنها تتمسك بأن يستمر تداول الأزمة في أروقته، خوفاً من مرواغات أديس أبابا، التي تكتد في جلسة الاستماع الأولى، وأثبتت عدم جدتها في الحل، كما أن مصر التي لم ترفض وساطة الاتحاد الأفريقي، على الرغم من هواجسها حيال الانحراف بالأزمة عن مسارها الصحيح، تريد التمسك بدبلوماسية الأزمات ليظل سيف الخوف من رداً المجتمع الدولي

السهولة القياس عليها في تجارب أخرى، وللصين مشكلات عدة، حيث تتنازع الدول المطلة على بحر الصين الجنوبي السيادة عليه، وهي: فينتام والغلبين وتايوان وماليزيا وبروناي والصين، ونشبت توترات في المنطقة بسبب هذه القضية، وعززت بكين رؤيتها حول السيادة بالسيطرة على أجزاء واسعة من هذا البحر عن طريق تشييد الجزر الاصطناعية وتسيير دوريات بحرية في مياهها.

### سياسة الأزمات

يعتمد وضع الحل في جعبة الاتحاد الأفريقي على تقديرات تتجاوز سد النهضة، فليس الهدف فقط البحث عن تسوية عادلة، بل يمكن أن تؤدي الأزمة إلى الدخول في دهاليز جديدة والعودة بها إلى البداية، كان عشر سنوات من الأخذ والرد غير كافية للتعرف على أصل

تأثيراته السلبية. وهونت الصين من عملية نظر مجلس الأمن في الأزمة كساحة غير معنية بهذا النوع من المشكلات التي تندرج في إطار التنمية ولا تهدد السلم والأمن والدوليين، الأمر الذي جعل موقفها منسجماً مع أديس أبابا، ويشير إلى عدم استبعاد استخدام "الفيثو" إذا واصل المجلس طريقه، وبالتالي إمكانية تعطيل مشروع القرار الذي تحدثت عنه وزير خارجية مصر سامح شعري، في كلمته التي القاها أمام المجلس، كما أن للصين استثمارات كبيرة في إثيوبيا وفي مجال السود بشكل خاص، ولذلك لا تريد تدخلا يبرخي بظلال سلبية على تصوراتها السابقة.

وهي لا تريد أن ترسي قاعدة نظر مجلس الأمن في قضايا المياه، فإذا نجحت الخطوة المصرية قد يصبح من

وعرت الاحتجاجات حجم التهميش الذي يعاني منه شعب الأورومو، وعلى مدى عقود في ظل حزب واحد، أعضاء من إقليم تجاري



## لماذا أثار مقتل مغن غضب شعب الأورومو

لجوهر محمد قطب الإعلام، وهو من الأورومو كذلك، في احتجاجات أسفرت عن مقتل 86 شخصاً. وهاجم جيش تحرير الأورومو المعارض القوات الحكومية وتتهمه الحكومة كذلك باستهداف مدنيين.

ومن شأن تصاعد الغضب ضد أبي أن يؤثر على حظوظه في انتخابات وطنية يتعين إجراؤها بعد 12 شهراً من إعلان المسؤولين أن جناحة كوفيد - 19 باتت تحت السيطرة. وتاجل موعد المقرر في أغسطس القادم بسبب الجائحة.

وتعهد أبي بأن تكون الانتخابات حرة ونزيهة على عكس الانتخابات السابقة، لكن الانقسامات في موطنه في أوروميا تقلص من فرصه، وتأتي السلطة في إثيوبيا عادة من القدرة على حشد كتل تصويتية كبيرة من الجماعات العرقية.

الشمالي، ويهيمن على الائتلاف الحاكم في إثيوبيا مما أثار استياء الأورومو المقيمين أبعد باتجاه الجنوب. واثارت خطة حكومية لتوسعة العاصمة باستخدام أراض زراعية مملوكة للأورومو في عام 2015 احتجاجات استمرت ثلاث سنوات وقدمها دمويا قصاد في نهاية الأمر إلى استقالة رئيس الوزراء وتعيين أبي أحمد. وأتاح أبي حريات كبيرة على مستوى البلاد لكن أجزاء من أوروميا في الغرب والجنوب تخضع للحكم العسكري الاتحادي حيث سجلت منظمة العفو الدولية أعمال قتل وانتهكات تمارسها قوات الأمن.

ومع ذلك، ينتقد بعض نشطاء الأورومو البارزين أبي علناً ويقولون إنه دفع بحزبه إلى الإزدهار على حساب مصالح الأورومو. وفي أكتوبر الماضي احتج شباب الأورومو ضد أبي وتأييدا

ليروبي - يشكو أفراد من عرقية الأورومو، أكبر جماعة عرقية في إثيوبيا، منذ فترة طويلة من استبعادهم عن السلطة السياسية. ورحب كثيرون منهم بتولي أبي أحمد رئاسة الوزراء في 2018، لكن بعضهم يقولون الآن إنه لم يبذل جهداً كافياً من أجل مجتمعه العرقي ويشككون في جدارته كزعيم من الأورومو، واتضح عدم رضاهم عن أدائه في الاحتجاجات العنيفة التي تسببت في مقتل المغني المشهور.

واعتبرت الاحتجاجات حجم التهميش الذي يعاني منه شعب الأورومو، وعلى مدى عقود في ظل حزب واحد، أعضاء من إقليم تجاري

## الولايات المتحدة تطوي صفحة الكونفيدرالية

الحكومة لمدة 126 عاماً خلال احتفال رسمي. وكان البرلمان في الولاية قد أقر الأحد إزالة هذا الرمز المثير للجدل بعد 19 سنة من التصويت بأغلبية ساحقة على الاحتفاظ به. وقال رئيس البرلمان الجمهوري فيليب غان "اليوم نقبل ماضينا ونتطلع إلى المستقبل".



كاس ر. سانتشين

وأشار السيناتور الأسود جون هورن إلى أن الاحتجاجات بعد مقتل جورج فلويد كان لها "تأثير غير عادي" على اتخاذ هذا القرار التاريخي. وترددت في بعض الاحتجاجات مطالبات للسلطات بإزالة نصب تذكارية تكرم شخصيات من الجانب الكونفيدرالي وفورغود مارشال، أعظم محام دافع عن الحقوق المدنية في تاريخ الولايات المتحدة، ثم ختم متسائلاً "ماذا عن إقامة تمثال مارشال في العاصمة الأمريكية؟".

وقوع، الثلاثاء، في جاكسون عاصمة ولاية ميسيسيبي إزالة العلم الذي يحمل شعار الكونفيدرالية والذي رفع أمام مقر

المستجد فيما يجتمع معارضو هذه التماثيل "منذ 33 يوماً بلا انقطاع" للمطالبة بإزالتها. وأعلن الحاكم الديمقراطي لولاية فرجينيا رالف نورثام في مارس أن البلديات يمكنها أن تقرر ما إذا كانت تريد إزالة تماثيلها أم لا، وما زال مصيرها غير محدد.

وأوضح ستوني إلى أن التماثيل ستوضع في مكان معين حتى يتم إيجاد حل نهائي لها. وبدأت التظاهرات المناهضة للعنصرية وعنف الشرطة قبل أكثر من شهر بعد وفاة الأميركي الأسود جورج فلويد الذي قتل على يد شرطي أبيض في مينابوليس في 25 مايو الماضي.

وقد ساهمت في إعادة إطلاق النقاش الحساس حول إرث تجارة الرقيق في البلاد الذي ترمز إليه هذه التماثيل التي قام منظاهون بتخريب بعضها وحاولوا تدميرها في أنحاء البلاد وخصوصاً في ريتشموند. وبالنسبة إلى المدافعين عن هذه التماثيل، فهي رمز للتراث التاريخي لجنوب الولايات المتحدة. ورغم التقدم الذي حققه الأميركيون السود لنيل حقوقهم المدنية فإن بعض الولايات لا تزال تقاوم إزالة هذه الرموز.

على تويتير "منذ النهاية الرسمية للكونفيدرالية قبل 155 سنة، أصبحنا مثقلين بهذا التراث".

وأضاف "هذه التماثيل رغم أنها رمزية، خلقت أحلام أطفالنا الملونين. بإزالتها يمكننا البدء في الشفاء وتركيز انتباهنا على المستقبل".

واعتبر ستوني بأن "إزالة هذه التماثيل ليست حلاً لمعالجة العنصرية المتجذرة بعمق في مدينتنا وبلدنا". كما أشار إلى ضرورة مراعاة "الصحة العامة" وسط تفشي فيروس كورونا

تلك المعالم الأكثر رمزية، تمثال القائد العام للجيش الجنوبي الجنرال روبرت لي الذي يقبع منذ قرن في ساحة المدينة.

ويعمل موظفو البلدية منذ الأربعاء حول تمثال توماس "ستونول" جاكسون وهو جنرال آخر في جيش الجنوب. ووفقاً لوسائل إعلام محلية، انتزع التمثال من قاعدته برفاعة. وبرز رئيس البلدية ليفار ستوني قراره بالحاجة إلى "طي صفحة" الماضي من أجل المدينة. وقال في رسالة بالفيديو



ميسيسيبي تزيل رمز الكونفيدرالية عن علمها تنديداً بالعنصرية

ريتشموند (الولايات المتحدة) - بدأ جنوب الولايات المتحدة، الأربعاء، طي صفحة الماضي الثقيل للكونفيدرالية من خلال إزالة العديد من رموز أنصار العبودية خلال الحرب الأهلية الأمريكية، بدفع من موجة من الاحتجاجات التاريخية ضد العنصرية في البلاد.

وأزالت مدينة ريتشموند في ولاية فرجينيا، أول نصب تذكاري للجيش الكونفيدرالي، وضع في العاصمة السابقة للجنوب خلال حرب الإخوة (1861 - 1865). كذلك، أزال ميسيسيبي شعار الكونفيدرالية عن علم الولاية، وهي لحظة تاريخية لهذه الولاية التي تحمل الكثير من جروح فترة العبودية. وكانت ميسيسيبي الولاية الأمريكية الوحيدة التي لا تزال تحتفظ بعلم جيش "الولايات المتحدة الكونفيدرالية" المؤلف من مستطيل أبيض في أعلى زاويته اليسرى مربع أحمر يتوسطه صليب أزرق قطري بداخله نجوم صغيرة بيضاء ترمز إلى الولايات الجنوبية. وفي ريتشموند، يعتبر المنتقدون العديد من المعالم الكونفيدرالية رموزاً لتجديد تراث العبودية الأميركي فيما تشكلت البلاد مسرحاً لحركة تاريخية المناهضة للعنصرية عقب عدد من الصراعات التي مات فيها أميركيون سود على يد عناصر من الشرطة. ومن